تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٥٤ | ٨ صفحات | الإثنين ٢٩ رجب ١٤٤٤هـ - ٢٠ شباط ٢٠٢٣ م | tishreen.news.sy

الاحتلال الأمريكي يسرق الذهب الأبيض بعدما حرم الشعب السوري من النفط والقمح

لا يوفر المحتل الأمريكي وأدواته وسيلة في حربه العدوانية على الشعب السوري، فبعد سرقة النفط السوري ومنع وصول محصول القمح من المناطق الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي، وبذل كلّ السبل لمنع وصول المنتجات الزراعية من هذه المناطق بهدف تجويع الشعب السوري وإخضاعه للإملاءات الصهيو-أمريكية، عملت ميليشيا قسد على منع تسليم المزارعين لمحصول القطن إلى الدولة السورية تحت تهديد السلاح، ما أدى إلى انخفاض إنتاج القطن في الحسكة وحدها من حوالى نصف مليون طن إلى أقل من ١٦ ألف طن سنوياً لا يصل منها شيء إلى المحالج ومراكز التسليم، الأمر الذي ألحق أضراراً فادحة في الاقتصاد السوري الذي بات يعاني شحّاً في المواد الأولية للصناعات النسيجية وحتى الغذائية المرتبطة بصناعة القطن، وتحولت على إثرها سورية من دولة مصدّرة للأقطان إلى مستوردة لها.

5-4

أحلام العائلات المنكوبة بالعيش الكريم بين ٤ جدران لا تلبيها ٣٠٠ شقة سكنية.. والقرض المساعد على الترميم مثير للجدل

3

الرجل المُعنّف.. ظاهرة مسكوت عنها..

تساؤلات عما تبقى من تجليات مفهوم المجتمع الذكوري

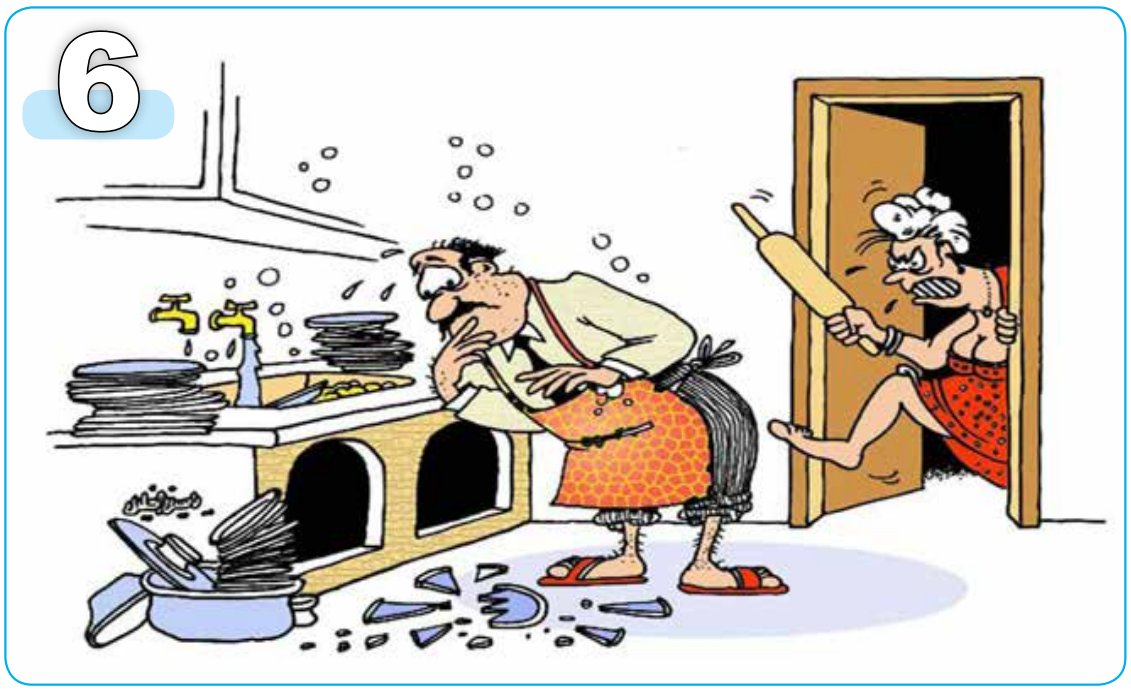

6

في دير الزور.. إخلاء ٥ مبانٍ مأهولة والكشف على ٤٣ أخرى إثر الزلزال والرصد لا يزال مستمراً

2

قفزات سعرية شبه يومية في أسعار اللحوم.. معدّلات قياسية تضاعفت خلال شهرين

3

في دير الزور.. إخلاء ٥ مبانٍ مأهولة والكشف على ٤٣ أخرى إثر الزلزال والرصد لا يزال مستمراً

■ تشرين-عثمان الخلف

يتابع مجلس مدينة دير الزور أعمال الكشف والمعاينة لأوضاع الأبنية عقب الزلزال الأخير للوقوف على السلامة الإنشائية لها، وذلك إثر الطلب من المواطنين الإبلاغ عن أوضاع المباني الخطرة بغية الكشف عليها.

وأكد رئيس مجلس المدينة المهندس جرير كاكاخان في تصريح لـ"تشرين" أن لجنة السلامة العامة كشفت على ٤٣ مبنى كانت قد تضررت نتيجة الأحداث التي مرت بها دير الزور فترة سيطرة التنظيمات الإرهابية على أغلب أحياء المدينة قُبيل تحريرها، مشيراً إلى أن العمل يتركز حالياً في الأحياء الشرقية التي سجلت نسب دمار عاليّة نتيجة تلك الفترة.

وأشار كاكاخان إلى أنه جرت إزالة ١٥ مبنى غير مأهولة في تلك الأحياء بالنظر لخطورتها، فيما تم إخلاء ٥ أبنية مأهولة بعد تأمين القاطنين فيها في سكن مؤقت، حيث تتم معالجة مواقع الخلل وتدعيمها، وتوزعت على أحياء(الثورة، وبورسعيد، والجبيلة)

من جانبه أوضح رئيس الدائرة الفنية بمجلس المدينة المهندس معاذ ملا حويش أن عمليات الكشف من لجان السلامة العامة مستمرة وبشكل يومي لمعاينة أوضاع بقية الأبنية، ولاسيما في الأحياء الشرقية، متمنياً على المواطنين عدم الاقتراب من الأبنية الآيلة للسقوط التي تشكل خطراً على السلامة العامة، والإبلاغ عن أي بناء يُلاحظ فيه مخاطر من هذا القبيل. ولفت ملا حويش إلى أن رصد أوضاع الأبنية المهددة للسلامة العامة، ولاسيما في الأحياء المدمرة نتيجة سيطرة الإرهاب جارٍ منذ العام ٢٠٢٠، ووصلت أعدادها إلى ١٨٧ مبنىً وصفت أوضاعها الفنيّة بالخطرة والآيلة للسقوط، وتم خلال العام المذكور إزالة ٣٤ منها كانت مُعرّضة للسقوط في أي لحظة وذلك بموجب عقد مع الشركة العامة للطرق والجسور على ثلاث مراحل، وهي من خارج جداول الجرد، وهناك عقد آخر كمرحلة رابعة مع الجهة المذكورة لإزالة أبنية أخرى.

قبول الطلاب الوافدين إلى المحافظة شرطياً بغض النظر عن الأوراق الرسمية

■ تشرين- طلال الكفيري

لم يحرم الطلاب الوافدون إلى السويداء مع أسرهم المتضررة من الزلزال، من متابعة تحصيلهم العلمي في مدارس السويداء، رغم عدم توافر أوراقهم الرسمية.

وفي هذا السياق أشارت عضو المكتب التنفيذي لقطاع التربية بثينة الحلبي لـ" تشرين" إلى أنه منذ وصول أول أسرة إلى لمحافظة تم الإيعاز لمديرية تربية السويداء، لقبول كل الطلاب الوافدين إلى المحافظة في مدارسها، بشكل شرطي وبغض النظر عن الأوراق الرسمية، على أن يتم استكمالها فيما بعد، ليتسنى لهم إكمال مسيرتهم التعليمية من دون أي منغصات، مضيفة هناك عدد من الطلاب بـدؤوا بالدوام الفعلي لدى مدارس المحافظة في مرحلتي التعليم الأساسي حلقة أولى وثانية، والثانوي، حيث تم تأمين كل المستلزمات الدراسية لهم.

علماً أنه حسبما قالت عضو المكتب التنفيذي للشؤون الاجتماعية والإغاثة رغدى الغوثاني لـ"تشرين": إن العائلات الوافدة إلى المحافظة تبلغ نحو ٣٠ عائلة، وقد تم استقبالهم من المجتمع المحلي والأهلي وتأمين مسكن لهم من دون أي مقابل.

إضافة لتأمين مواد غذائية وإغاثية لهم" حليب أطفال وأدوية، وألبسة شتوية" وذلك بالتنسيق والتعاون مع فرع الهلال الأحمر العربي السوري في السويداء، والجمعيات الأهلية التي بادرت منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال لجمع التبرعات العينية والنقدية لهم.

«تربية دمشق» تعيد الجوالات المصادرة من الطلاب

■ تشرين- محمد النعسان

كشف مدير تربية دمشق سليمان اليونس في تصريح لـ(تشرين) بأن المديرية قررت إعادة الأجهزة الخلوية المحتجزة بموجب ضبوط العملية الامتحانية لديها بدءاً من ١٩ الشهر الجاري وأضاف اليونس أنه عملاً بتعليمات وزارة التربية وتوجيهاتها، فقد تقرر في مديرية تربية دمشق إعادة الأجهزة الخلوية المحتجزة بموجب ضبوط العملية الامتحانية من دورة ٢٠١٧ ولغاية الدورة الامتحانية لعام ٢٠٢٢، وذلك بدءاً من يوم الأحد ١٩ شباط ٢٠٢٣.

وبيّن مدير التربية بأن على من يرغب في استلام جواله مراجعة دائرة الامتحانات في مديرية تربية دمشق الكائنة في المزة طلعة الإسكان، وصاحب العلاقة بالذات، حيث سيتم التسليم بموجب الهوية الشخصية وتصريح خطي.

بدء التخزين في سدود درعا.. وموسم واعد

■ تشرين - وليد الزعبي

لم تكن سدود محافظة درعا على كثرتها تحتوي أي كميات من المياه حتى وقت قريب، حيث تم خلال الموسم الماضي استهلاك مخزونها بالكامل والذي كان ما دون الوسط، ومع الهطلات الغزيرة للأمطار مؤخراً بدأت بشائر التخزين تظهر مع بدء جريانات بعض الأودية والمسيلات المغذية لتلك السدود.

إنّ تخزين المياه بكميات وفيرة في السدود له منعكسات إيجابية كبيرة على تنفيذ الخطة الإنتاجية الزراعية، حيث يتم توظيفها لأغراض الري التكميلي الشتوي الذي تستفيد منه العديد من المحاصيل وخاصة القمح، وكذلك يساعد في ري المحاصيل الصيفية على اختلافها، علماً أن شبكات الري الحكومية على السدود تغطي مساحات واسعة، وعندما تستثمر فإنها تنعش الفلاح حيث تؤمن له في حال التخزين الجيد للسدود مياه الري برسوم شبه مجانية، موفرةً عليه تكاليف بأهظة جداً يتكبدها من جراء الاعتماد على الري من الآبار الزراعية التي تتطلب الوقود لتشغيلها بقيم مرتفعة جداً، كذلك إن مياه الري عبر الشبكات الحكومية لا تنعكس على الفلاح فقط بل على المستهلك أيضاً، حيث إنّ تخفيف تكاليف الإنتاج يسهم بانخفاض قيمة المنتج في الأسواق.

وبهذا الشأن أوضح المهندس أحمد محسن مدير الموارد المائية، أن حصاد الأمطار بدأ من خلال بدء تخزين بعض كميات المياه في سدود وسدات المحافظة ولاسيما تلك المتواجدة في الريف الغربي والشمالي والتي تتغذى من مسيلات وادي الرقاد ووادي العلان ووادي العرام، وذلك بعد الهطلات المطرية الغزيرة التي شهدتها مختلف أرجاء المنطقة خلال الأيام الماضية، والتي تبشر بموسم وفير على أمل استمرار تلك الهطلات خلال الشهر الحالي والشهر القادم بما يسهم في تخزين أكبر قدر ممكن من المياه.

وأشار مدير الموارد إلى أن كل السدود في المحافظة بجاهزية للتخزين، بعد أن قامت المديرية بإجراءات متعددة قبل بدء الموسم من صيانات عاجلة لسكورة مفرغات السدود وتجهيز آبار الدخول وتعزيلها لمعظم السدود، مبيناً أن حصاد أكبر كميات متاحة من مياه الأمطار ينعكس إيجاباً على موسم الري الشتوي والصيفي للمحاصيل على اختلافها.

أحلام العائلات المنكوبة بالعيش الكريم بين ٤ جدران لا تلبيها ٣٠٠ شقة سكنية.. والقرض المساعد على الترميم مثير للجدل

تشرين - إبراهيم غيبور

لاتزال أنقاض الأبنية التي هدّمها الزلزال شاهدةً على معاناة آلاف المنكوبين، بل حطمت تلك الكارثة أحلامهم بمستقبل أكثر إشراقاً كما يحلم بقية السوريين، ونقلتهم إلى حلم العيش بين أربعة جدران بعد أن فقدوا كل شيء.

ربما الإعلان عن تأمين ٣٠٠ وحدة سكنية مسبقة الصنع أعطى فسحة أمل للآلاف في مراكز الإيواء ليعودوا إلى حياتهم الطبيعية ويؤسسوا لتلك الحياة من نقطة الصفر، ولكن السؤال الذي يعصف بأذهان هؤلاء، هل تكفي تلك المساكن لجميع المهجرين من بيوتهم بفعل الزلزال، أم إن هناك خططاً للمّ شمل العائلات تحت سقف واحد؟.

الخبير في الشؤون العقارية الدكتور عمار يوسف، أكد لـ«تشرين» أن الإعلان عن تأمين ٣٠٠ وحدة سكنية مسبقة الصنع ستُنجز خلال شهر وتوزع بحسب أولويات كلّ محافظة هو أمر جيد ويدعو إلى التفاؤل، ولكنها لا تكفي، متوقعاً أن يصل عدد الوحدات السكنية المتضررة غير الصالحة للسكن إلى آلاف الوحدات، لافتاً إلى أن الوحدات المعلن عنها لا تحل المشكلة جذرياً، وإذا ما عدنا إلى الوراء قليلاً، لوجدنا أن ما يقارب ٥ ملايين مواطن هُجّروا من منازلهم بسبب تضررها بشكل كامل أو جزئي، بسبب الحرب الظالمة على سورية، أضف إليها الأبنية التي دمرها الزلزال، لذلك يمكن القول إنّ تلك الوحدات السكنية مسبقة الصنع لن تسد حاجة المقيمين في مراكز الإيواء، ولا تعطيهم أي أمل بالأمان، بل هؤلاء الآن لديهم شعور بالقلق.

وبحسب ما أعلن عنه وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف مؤخراً في مجلس الشعب، فإنّ عدد المباني التي انهارت مباشرة في المحافظات المنكوبة لحظة وقوع الزلزال ١٩٩ مبنى، بينما أدت المباني التي تصدعت إلى زيادة حجم المشكلة بعد نزوح قاطنيها، وبلغ عددهم ٢٩٧ ألفاً و٩٥٠ شخصاً، منهم ١٥٣ ألفاً في حلب و١٤٢ ألفاً و٤٢٠ في اللاذقية، و١٣٣٠ في حماة، و٧٥٩ في طرطوس، و٤٤١ في حمص نتيجة تأثر بعض المباني فيها.

وتزامناً مع الإعلان عن البدء بتشييد تلك الوحدات السكنية، ومن أجل مساعدة المتضررين للعودة إلى منازلهم، ظهرت العديد من المبادرات، وما طفا على السطح منها، وأصبح مثار جدل وتداول عبر مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي، إعلان يقضي بمنح قرض بسقف ١٨ مليون ليرة لمدة ست سنوات وبلا أي فوائد.

ولاقى الإعلان عن القرض انتقاداً شديداً وملحوظاً مع إنه مبادرة من أجل المساعدة وهو اختياري، وفي هذا الخصوص، يؤكد عضو مجلس الشعب زهير تيناوي وهو عضو لجنة الموازنة وقطع الحسابات في المجلس لـ«تشرين» أن أي منتج مصرفي يُطرح للجمهور لابدّ أن يحصل على موافقة الجهة الوصائية.

واستغرب تيناوي طرح مثل هذا المنتج، وقال إنه مخالف للدستور، فالمادة/٢٤/ منه تنص صراحة على تكفل الدولة ومؤسساتها بإعادة إعمار وترميم الأبنية التي تتهدم بفعل الكوارث الطبيعية، هذا من جهة، وتساءل من جهة أخرى، كيف يمكن توجيه منتج كهذا لآلاف المتضررين الذين فقدوا تقريباً كل شيء، ومن أين لهم أن يسددوا القسط الشهري البالغ ٢٥٠ ألف ليرة، عدا عن ذلك، هل يكفي مثل هذا المبلغ اليوم لترميم منزل قد يحتاج إلى أكثر من ٢٥ مليون ليرة هذا إذا كان الضرر محدوداً، فهناك منازل تحتاج إلى إعادة إعمار، وهناك منازل أخليت بسبب تصدع البناء بأكمله، وهناك منازل تهدمت بالكامل.

ونوه تيناوي بأهمية أن تكون المبادرات فاعلة من دون أن يكون لها أي منعكس سلبي على المتضررين، ولاسيما النفسي منه، فنحن اليوم في أمس الحاجة لتجاوز هذه الكارثة بمساعدة جميع الأطراف في المجتمع.

قفزات سعرية شبه يومية في أسعار اللحوم.. معدّلات قياسية تضاعفت خلال شهرين

تشرين - عمار الصبح

واصلت أسعار اللحوم ارتفاعها التدريجي في الأسواق لتسجل أرقاماً قياسية وغير مسبوقة، وسط تخمينات بأن تتجه موجة ارتفاع الأسعار هذه نحو أرقام أخرى قياسية بعدما أشاعت أمطار شباط جواً من التفاؤل لدى مربيّ المواشي، حيث يجري التعويل عليها في تحسين واقع المراعي وبالتالي الاتجاه نحو التسمين والإحجام عن البيع.

وسجلت أسعار اللحوم في أسواق محافظة درعا ارتفاعات غير مسبوقة حيث تجاوز سعر كيلو لحم الخاروف ٥٥ ألف ليرة، فيما وصل سعر كيلو لحم العجل إلى ٥٠ ألفاً، في وقت شهدت فيه الفترة الماضية قفزات سعرية لأسعار المواشي في أسواق المحافظة، بدأت منذ شهر كانون الأول الماضي حيث حافظ كيلو الخروف الواقف حينها على مستواه دون عتبة الـ١٥ ألف ليرة، لتبدأ القفزات المتتالية مع بداية شهر كانون الثاني الماضي حتى وصلت في نهايته إلى ما يقارب ٢٤ ألفاً، ولتدخل الأسعار مع بداية شباط الجاري متاهة سعرية جديدة كسرت حاجز ٣٠ ألف ليرة للكيلو، وهو ما يعد سابقة في أسعار المواشي التي ارتفعت بنسبة تقارب الـ١٠٠٪ خلال أقل من شهرين، والحديث نفسه ينطبق أيضاً على أسعار الجدي التي ارتفعت من ١٠ آلاف ليرة وصولاً إلى أكثر ٢٠ ألفاً وكذلك كيلو العجل الذي ارتفع من ١١ ألفاً إلى ٢٠ ألف ليرة للكيلو.

وتشهد الأسواق حالة من عدم الاستقرار وسط تقلبات في الأسعار وقفزات سعرية شبه يومية، وهو ما يشكل أيضاً ظاهرة جديدة وغير معهودة سابقاً، في وقت عزا فيه عدد من مربي الثروة الحيوانية هذه الارتفاعات إلى الطلب المتزايد في مقابل العرض القليل والمتواضع والذي لا يلبي حاجة السوق، وسط إحجام كثيرين عن البيع بهدف التسمين وتأخير البيع للاستفادة أكثر من ارتفاعات الأسعار.

وبيّن أحد المربين أن الوقت الحالي هو وقت ولادات لذلك يخف عرض المواشي في الأسواق إلّا من قبل المضطرين للبيع، لافتاً إلى أن الأمطار الأخيرة ساهمت في الإحجام قليلاً عن البيع بذريعة تحسن واقع المراعي وتالياً التقليل من فاتورة العلف، لكن لا يزال الحديث عن تأثير الأمطار باكراً بعض الشيء بانتظار عودة الحياة إلى المراعي وتبيان مدى تحسنها بالأمطار، على حدّ رأيه. وعدّ المربي أن الأسعار الحالية للمواشي لا تزال مقبولة بل أقل من طموح المربين، حسب قوله، وذلك بالنظر إلى التكاليف الكبيرة التي يتكبدونها ولاسيما ارتفاع فاتورة الأعلاف التي يعتمد عليها المربون لتغذية قطعانهم والتي تضاعفت هذا الموسم بفعل تأخر الأمطار وانعدام المراعي، بالتوازي مع عدم كفاية المواد الموزعة ضمن الدورات العلفية لتغطية كامل الاحتياج، ودخول متغيرات جديدة كأجور النقل وأسعار المحروقات.

بدوره أشار تاجر مواشي إلى أن الأسعار محكومة بالعرض والطلب، في وقت تشهد فيه الأسواق عرضاً شبه محدود من رؤوس الأغنام وكذلك الأبقار والماعز المعروضة للبيع، كاشفاً عن بروز ظاهرة جديدة في عدد من قرى المحافظة وهي لجوء البعض إلى تربية قطعان صغيرة من المواشي وخصوصاً الخراف كنوع من الاستثمار، وهو ما امتص قليلاً من أعداد المواشي المعروضة للبيع بقصد اللحوم في الأسواق.

ووصف الخبير الزراعي الدكتور عاطف العاسمي وهو الرئيس السابق لدائرة الصحة الحيوانية بمديرية زراعة درعا، في حديثه لـ"تشرين" واقع قطعان الثروة الحيوانية في المحافظة بالجيد نسبياً، مقارنة بواقع تكاليف التربية التي تضاعفت خلال السنوات السابقة، مشيراً إلى أن الولادات هذا الموسم مقبولة ولكنها تأخرت بعض الشيء نتيجة تأخر عملية التلقيح بين القطعان وهذا ناجم حسب رأيه عن سوء التغذية التي تعرضت لها الماشية وتأخر موسم الرعي هذا الموسم مقارنة بالمواسم السابقة.

وأعرب العاسمي عن أمله في تحسن واقع المراعي في الأسابيع القادمة على وقع الهطلات المطرية الأخيرة، بما يسهم في تقليل اعتماد المربين على العلف وهو ما قد يؤدي إلى انخفاض نسبي في أسعار المواشي في الأسواق.

الاحتلال الأمريكي وأعوانه يسرقون الذهب الأبيض بعدما حرموا الشعب السوري من النفط والقمح

■ تشرين - خاص

كان تسويق القطن في محافظة الحسكة للموسم الحالي "صفراً"، معلومة تلقيناها كالصدمة، ولأننا لم نستوعب ما سمعناه، اضطررنا لإعادة السؤال مرة ثانية، عكس ما يقوله المثل المعروف (من قال نعم سمع) وعندما عاد السيد ياسين عبد الحسن من دائرة الشؤون الزراعية وكرر علينا المعلومة نفسها أدركنا أن إنتاج محافظة الحسكة من القطن خلال موسم ٢٠٢٢ (خرج ولم يعد).

حرب "لقمة العيش"

ولم نكن بحاجة إلى كثير من التفكير لندرك أن ما يجري لإنتاج المحافظة من القمح - الذهب الأصفر - ولإنتاجها من النفط والغاز - الذهب الأسود - من نهب "متعمّد" يجري أيضاً لإنتاج الذهب الأبيض (القطن) بالكامل دون أن يُترَك منه ولا غرام واحد.

ولندرك أيضاً أن هذه كلها فصول من المؤامرة الدنيئة على الشعب السوري، ضمن "حرب لقمة العيش" التي تُشَن على هذا الشعب، في الشق الاقتصادي من الحرب الكونية على سورية.

وهو ما جعل ق*س*د "ترغم مزارعي القطن - بالترهيب تارة والترغيب تارة أخرى - على تسليم إنتاجهم بالكامل إليها. وبالتالي لم يصل ولا كيلوغرام واحد إلى المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان، ممثلة بالمحلج المنشاري في مدينة الحسكة، وهذا هو المطلوب بالضبط، من أجل سدّ كل المنافذ التي يمكن أن تؤدي إلى إنعاش الاقتصاد السوري، لأن المطلوب هو زعزعة هذا الاقتصاد ومن ثم انهياره كلياً، وهو الوجه الآخر للمؤامرة الكونية على سورية شعباً وقيادة، هذا الوجه المتمثل بالحرب الاقتصادية، الوجه الآخر للحرب العسكرية، هذان الوجهان اللذان يشكلان مع الوجهين الثالث المتمثل بالحرب الإعلامية، والرابع المتمثل بالحرب السياسية، الأركان الأربعة للمؤامرة الكونية على سورية.

وإذا ربطنا ما حصل لإنتاج القطن مع ما حصل لإنتاج القمح ومع ما يحصل لإنتاج النفط والغاز فلن نحتاج إلى الكثير من الجهد والعناء لندرك أن هذا الكلام صحيح مئة بالمئة، ولاسيما أن محافظة الحسكة أو الجزيرة السورية، أو ما يطلق عليه إعلامياً (منطقة شرقي الفرات) هي الخزان الرئيس لهذه الأنواع الثلاثة من الإنتاج القمح والقطن والنفط، فهي خزان سورية الزراعي والنفطي، وهي سلة سورية الغذائية وعاصمتها الزراعية، التي تقدّم القطن والقمح والنفط والغاز لكل سورية، وهنا يكمن سرّ اختيار الولايات المتحدة الأميركية لهذه المنطقة بالذات دوناً عن بقية المناطق السورية للوجود فيها.

الهدف الحقيقي والنهائي

والسؤال هنا: لماذا تصرُّ (ق*س*د) على الاستحواذ على كامل إنتاج الجزيرة السورية (شمال نهر الفرات في محافظات الحسكة ودير الزور والرقة) وماذا ستفعل به؟

قولاً واحداً وأمر لا يختلف عليه اثنان، أن الجهة التي ستشتري القطن من (ق*س*د) هي الجهة نفسها التي أعطتها الأوامر لشرائه وبأي ثمن، وتلك الجهة (المُشَغّل) الله أعلم ماذا ستفعل بهذا القطن؟ قد تَستفيد منه وقد تتلفه، لايهمّ، المهم أن الهدف المراد من كل هذا قد تحقق، ألا وهو الحيلولة دون وصول أي كمية من المحاصيل الزراعية، وخاصة المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والقطن إلى الدولة السورية، وهذا يذكرنا بتلك الروايات التي كنا نسمعها من العديد من المتابعين، عن وجود كميات كبيرة تقدر بآلاف وليس مئات الأطنان من الخضر ذات المنشأ السوري، ملقاة في شعاب الأراضي العراقية، بمجرد اجتياز الحدود السورية لأن الهدف "الحقيقي" من إغراء التجار بتصدير الإنتاج الزراعي السوري إلى الخارج، ليس المنفعة وإنما ضرب الاقتصاد السوري، ورفع أسعار المنتجات السورية في الأسواق المحلية وخاصة المنتجات الزراعية، وذلك لأنه وفق قاعدة العرض والطلب الاقتصادية المعروفة، كلما قلّ المعروض من الإنتاج في الأسواق وزاد الطلب عليه وارتفعت الأسعار، كل هذا من أجل تجويع الشعب السوري وصولاً إلى الهدف الأهم والنهائي ألا وهو تركيع الدولة السورية قيادة وشعباً وإجبارها على تنفيذ الإملاءات والشروط الصهيو-أميركية التي باتت معروفة للجميع، وهي إملاءات وشروط مرفوضة رفضاً قاطعاً من الشعب السوري.

> في بعض المواسم وصلت المساحة المزروعة إلى نحو ١٠٠ ألف هكتار، قدمت نحو نصف مليون طن من الإنتاج

قبل الأزمة ...

وهنا نتساءل: هل وقفت الحكومة السورية مكتوفة الأيدي، وماذا قدمت لمنتجي القطن في محافظة الحسكة من تسهيلات لتسويق إنتاجهم إلى مؤسساتها؟

يقول مدير الزراعة المهندس علي الخلّوف الجاسم: قبل الأزمة كان إنتاج محافظة الحسكة من القطن كبيراً، ففي بعض المواسم وصلت المساحة المزروعة إلى نحو ١٠٠ ألف هكتار، قدمت نحو نصف مليون طن من الإنتاج، كانت كلها تُسَوَّق للدولة بكل أريحية، وسط إقبال واضح من الفلاحين والمزارعين ينم عن الرضا والقبول بالإجراءات المتخذة من قبل الدولة، سواء من حيث سعر الشراء أو من حيث إجراءات التسويق.

ويضيف: ومن أجل استلام هذه الكميات الكبيرة من القطن التي كانت تتراوح وسطياً بين ٢٠٠ و٣٠٠ ألف طن، أحدثت المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان مركزين لاستلام القطن، الأول في المحلج المنشاري، والثاني في قرية الميلبية جنوب مدينة الحسكة، يسمى مركز الميلبية لاستلام للقطن.

ويتابع : ولأن إنتاج محافظة الحسكة آنذاك كان يزيد على الطاقة الاستيعابية للمحلج المنشاري في حي مشيرفة شمال غرب مدينة الحسكة، كانت المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان تشتري من فلاحي الحسكة كامل إنتاجهم ضمن هذين المركزين، تاركة للمحلج المنشاري حاجته من القطن المحبوب من أجل حلجه، وما يزيد عن ذلك وهو كبير جداً تقوم المؤسسة بنقله إلى المحالج الموجودة في المحافظات الأخرى، كمحالج حلب وحمص وحماة، وتتحمل المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان تكاليف الشحن من الحسكة إلى تلك المحافظات، أي إنه كل ما على منتجي القطن في الحسكة هو تسليم إنتاجهم ضمن المحافظة إما للمحلج المنشاري أو لمركز الاستلام في الميلبية، ومن ثم لاعلاقة لهم بأي شيء آخر، حيث تقوم الجهة المشترية - وهي المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان - بشحن الإنتاج إلى أي وجهة تريد هذا شأنها.

وبعدها ..

ويتابع المهندس الجاسم: وبعد الأزمة واشتداد المؤامرة على سورية، قامت المجموعات الإ*رها*بية المسلحة بالاستيلاء على المحلج المنشاري ومركز الميلبية لاستلام الأقطان، وعدا عن قيام تلك المجموعات بارتكاب مجازر بحق بعض العاملين في هاتين المؤسستين وخاصة مركز الميلبية، حيث لا يمكن لأهالي الحسكة أن ينسوا المجزرة البشعة التي ارتكبها الإ*رها*بيون بحق عدد من العاملين البسطاء المدنيين العُزّل في المركز، حيث قامت تلك المجموعات بعملية نهب وتخريب ممنهج

يتبع في الصفحة التالية

(قسد) تستولي على قطن الحسكة بالكامل بتوجيه من المحتل الأمريكي

للمحلج المنشاري ومركز الميلبية وسرقة كل محتوياتهما من معدات وتجهيزات وآلات وآليات، ما أخرجهما من الخدمة، وبالتالي بقيت محافظة الحسكة من دون مركز لاستلام الأقطان، فكانت المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان تقوم بتحويل الأقطان المنتجة من حقول محافظة الحسكة إلى محالج القطن في المحافظات الداخلية، وخاصة محالج محافظتي حمص وحماة من خلال لجنة مهمتها تزويد المنتجين بالوثائق التي تثبت أن هذا القطن من إنتاج محافظة الحسكة، لكي تقوم مؤسسة الأقطان استناداً إلى هذه الوثائق بحساب تكاليف الشحن من الحسكة إلى المحافظات الداخلية، الأمر الذي أثار استياء المنتجين وامتعاضهم من جراء المخاطر التي تتعرض لها أقطانهم على الطرق الطويلة، سواء من قبل المجموعات المسلحة المسيطرة على تلك الطرق، أو من العوامل الجوية.

ويواصل الجاسم قائلاً: كما شهدت زراعة القطن وإنتاجه في محافظة الحسكة تراجعاً كبيراً لأسباب متعددة، أبرزها عدم وجود مركز لاستلام القطن، وعدم توافر مستلزمات الإنتاج من بذار وسماد وغيرهما، وارتفاع أسعار هذه المستلزمات في الأسواق المحلية، وكذلك عدم توافر حوامل الطاقة من مازوت وكهرباء، وهجرة الأيدي العاملة الخبيرة، والظروف الأمنية السائدة في المحافظة، وارتفاع أسعار الخدمات الزراعية التي تقدم للمحصول.

مطلب واستجابة

ويؤكد الجاسم أن منتجي القطن في الحسكة أخذوا يطالبون نتيجة لذلك بإحداث مركز لاستلام الأقطان في المحافظة، مبررين مطلبهم بأن إحداث هذا المركز من شأنه وقف تراجع زراعة القطن في المحافظة، وحث المنتجين للإقبال على زراعة هذا المحصول الاستراتيجي الهام، وذلك لأن المنتجين كانوا يضعون عدم وجود مركز لاستلام الإنتاج في مقدمة الأسباب التي أدت إلى تراجع زراعة القطن في محافظة الحسكة بهذا الحجم الكبير فقد تراجعت المساحة المزروعة من ٥٠ ألف هكتار إلى نحو ٣٥٠٠ هكتار فقط وتراجع الإنتاج من ٢٥٠ ألف طن وسطياً إلى نحو ١٦ألف طن فقط.

ويبيّن مدير المحلج المنشاري المهندس محمود عيشة أن المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان استجابت لمطلب فلاحي الحسكة، ووافقت على إحداث مركز لاستلام القطن ضمن المحافظة، في موقع الشركة العربية للثروة الحيوانية في القامشلي، وبتاريخ ٥/١٠/٢٠٢٠ تم افتتاح المركز بعد تجهيزه بالمستلزمات الضرورية للعمل، أي إن كل ما على منتجي القطن في الحسكة هو تسليم إنتاجهم لهذا المركز فقط، ومن ثم تتولى المؤسسة عملية شحن القطن إلى المحافظات الأخرى.

> تراجعت المساحة المزروعة من ٥٠ ألف هكتار إلى نحو ٣٥٠٠ هكتار فقط وتراجع الإنتاج من ٢٥٠ ألف طن وسطياً إلى نحو ١٦ألف طن فقط

ويبين عيشة أنه ورغم أن إحداث المركز وتجهيزه كلّف الدولة مبالغ مالية طائلة، لم يصل إليه ولاكيلو غرام واحد من القطن. حيث استلمت (ق*س*د) كامل الإنتاج كما ذكرنا، ولم تترك لمؤسسة حلج وتسويق الأقطان أي كمية بتوجيه من مشغّلها الأميركي.

الإ*رها*ب هو المشكلة

ولكي نعرض المشكلة من جميع جوانبها، كان لابد من اللقاء مع رئيس اتحاد فلاحي محافظة الحسكة عبد الحميد الكركو، الذي عزا تراجع زراعة محصول القطن في محافظة الحسكة خلال السنوات الأخيرة إلى الظروف التي تعيشها المحافظة، مبيناً أن قلة المساحات المزروعة تعود لأسباب كثيرة، أهمها عدم توافر مستلزمات الإنتاج ولاسيما البذار والأسمدة والمرافقات.

أما بالنسبة لعدم تسليم إنتاج القطن للمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان فيقول الكركو: إن السبب في ذلك يعود إلى وجود المحلج المنشاري في مشيرفة ومركز الاستلام في الميلبية خارج السيطرة، ولا يوجد سواهما لاستلام هذا المحصول، وبالتالي فإن السبب يعود إلى عدم وجود مركز لاستلام محصول القطن من الإخوة الفلاحين في المحافظة.

وعندما أبلغنا الكركو أن المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان أحدثت مركزاً لاستلام القطن في أراضي الشركة العربية للثروة الحيوانية في القامشلي، منذ عام ٢٠٢٠. قال: إن المشكلة لا تكمن بوجود مركز لاستلام القطن أو عدم وجود هذا المركز، المشكلة تكمن في أن (ق*س*د) لا تسمح - بقوة السلاح - للمزارعين في المحافظة ببيع إنتاجهم من المحاصيل الزراعية إلا لها. ورداً على سؤال: عن مدى وجود فلاحين يرغبون بتسويق إنتاجهم إلى أي جهة تدفع أكثر ثمناً للإنتاج؟ لم ينف الكركو ذلك، مستدركاً أنهم قلة ولهذا فإن المَشكلة تكمن بالإ*رها*ب ولا شيء سواه.

مفارقة

وللمفارقة نقول: إن الكمية التي تم تسويقها للمؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان في موسم ٢٠١٩، من خلال المحلج المنشاري في الحسكة، هي ٦٢ ألف طن، شاملة إنتاج محافظة الحسكة بالكامل، مضافاً إليه إنتاج المناطق القريبة من محافظتي الرقة ودير الزور، ولهذا عندما تقوم (ق*س*د) بشراء كامل إنتاج القطن في المحافظة في المواسم التالية (٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢) وتحول دون وصول أية كمية منه للدولة، فإن هذا الأمر يستوجب التوقف والتحليل.

ورغم كل ما جرى ويجري لإنتاج القطن في محافظة الحسكة خلال السنوات الماضية، ما أدى إلى خروجه من حضن الدولة، فإن هذا الإنتاج "عائد" لا محالة.

> المشكلة تكمن في أن (قسد) لا تسمح - بقوة السلاح - للمزارعين في المحافظة ببيع إنتاجهم من المحاصيل الزراعية إلا لها

الرجل المُعنّف.. ظاهرة مسكوت عنها..
تساؤلات عما تبقى من تجليات مفهوم المجتمع الذكوري

■ تشرين- أيمن فلحوط

عندما نقول تعنيف تذهب التحليلات والاستنتاجات إلى المرأة فقط.. صحيح أنه الأكبر في مجتمعاتنا، ولكن ماذا عن تعنيف الرجال؟ فكم تخبئ العيون ضعفا وحزنا وراء الابتسامة الذكورية، التي يجب أن تظهر لمجتمع لا يعترف إلا بقوة الرجل، ونسوا أنه يمكن أن يتعرض لتعنيف مباشر، وغير مباشر وأنه إنسان بكتلة مشاعر.

جاء لشقيقته ممزق الثياب، وآثار الكدمات على وجهه ويديه، فسارعت للاستفسار منه.. ومن فعل بك ذلك.. هل كنت في مشاجرة مع أحدهم؟ فجاء الرد مدهشاً: زوجتي.. لترد عليه، ولماذا لا تدافع عن نفسك.. فكان جوابه صاعقاً: إنها امرأة وهل تريدين أن يقولوا "ضرب امرأة؟".

في حالات أخرى تعرض فيها الرجال لتعنيف من نوع آخر لفظي كتهديد مباشر "والله لنخبر عنك"، كما نقل لنا أحد المشرفين في عدد من الجمعيات الأهلية التي كان دورها إرشادياً ونفسياً، ووصل عددها وفقاً للمشرف إلى ٧٠ حالة متنوعة في إحدى مدن ريف دمشق، ويخشون البوح بها، لأنها تتعلق بشخصيتهم من جهة، أو لاستغلال واقع يعيشونه، تجنباً للخنوع بدلاً من الذهاب إلى السجن.

تروي الاختصاصية النفسية الدكتورة غنى نجاتي لـ" تشرين" أن حالة جاءتها للعيادة كانت تعرض شاب للتعنيف من قبل والديه، وهو بالغ راشد، ما أثر في ثقته بنفسه، وبمن يحيط به، وأصبح لديه خوف من الارتباط، نظراً للتردد والشك في اتخاذ أي قرار، ولا يستطيع أن يعمل أي شغل مستقل دائماً، فيظهر تابعاً ما أثر في صحته النفسية، فعملت على المعالجة من خلال عدة جلسات في العيادة.

وترى د. نجاتي أن تعنيف الرجال يؤثر في نفسيتهم، وثقتهم وصحتهم النفسية، وقد تكون دائرة العنف الموجهة للرجل من قبل أب ظالم أو أخ وربما أخت ظالمة، أو جد أو جدة، وأحياناً من بعض الزوجات لبعض أزواجهن، وهذه الحالة ليست منتشرة بكثرة في مجتمعنا، نظراً للتستر عليها من باب الخجل، ولكي لا تهتز صورة الرجل الشرقي من الأنا الأعلى لديه.

وتشير د. نجاتي إلى أن العنف حلقة مفرغة من الطاقة السلبية الهدامة، قد يعيد المعنف تفريغها بأولاده وزملائه في العمل، ولا يتم كسر دائرة العنف تلك إلّا من خلال العلاج النفسي.

في المجتمعات الأوروبية لديهم الكثير من الجرائم التي تقوم بها النساء ضد الرجال، ويحكى عنها كثيراً، وتكون تحت مسمى الغيرة والخيانة والتسلط والحب المرضي.

التعنيف الدائم

في رحلة عملها الاستشارية النفسية والأسرية عزة كردي تشير لـ" تشرين" أن جلساتها مع المراهقين الذكور، الذين يتعنفون من آبائهم وأمهاتهم، كانت مليئة بانكسارهم وتمردهم، وهذه مرحلة خطيرة جداً في حياتهم، وهناك من يتعرض من شريكة الحياة لتعنيف مباشر لفظي أو حتى جسدي بسبب الظروف المعيشية القاسية، ومن الحالات أيضاً رجال وضعهم الصحي لا يسمح لهم بالعمل الدائم فيكونون عرضة للتعنيف.

تبين الاستشارية كردي أن هذه الحالات سوف تخلف ندوباً عميقة وجروحاً يصعب أن تلتئم، وهشاشة نفسية وضعفاً في الصحة النفسية والجسدية والعقلية، ما يؤثر في توازن العلاقات في المحيط القريب والبعيد، وتظهر أمراضاً جسدية تدريجية نتيجة الكبت والمعاناة.

كل مشكلة ولها حل

تطالب الاستشارية كردي الرجل المعنف أن يبادر لطرح استشارته بكل قوة تثبت أنه إنسان واع، ليكون المشجع لغيره ليحذو حذوه، والهدف هو الحد من التعنيف، وكيفية التعامل معه، وهذا حق مشروع لكل إنسان يقدر ذاته ويحترمها ولا يسمح بغير ذلك، فأنت مسؤول تجاه نفسك وتجاه مجتمعك.

تعود كردي للماضي القريب لتروي لـ" تشرين" عن حالات كانت على تماس مباشر معها في ميدان المعالجة والمتابعة للتعنيف، كحالة شاب في عمر ١٨ عاماً تواصل معها برفقة شقيقته الحريصة على مساعدته رغم أنها تصغره بعام، لكنها تسعى لحل مشكلة تعنيف والده له بالضرب لأتفه الأسباب، فبدأ الشاب يعاني من اكتئاب، وهرب من المنزل عدة مرات، وهو في بداية طريق الانحراف الأخلاقي، فقدمت له خلال الجلسات النصح والإرشاد، واستقدمت والده ووالدته لوضع النقاط على الحروف في علاقتهم مع ابنهم قبل أن يفقدوه للأبد.

وفي استشارة أخرى يعاني رجل عمره ٣٣ عاماً من تعنيف مدير الشركة التي يعمل بها، من باب التسلط والمفاخرة بالمنصب، وممارسة التعنيف اللفظي على الرجل بالشتم والتهديد المتكرر بالفصل من العمل، والرجل كان في حيرة من أمره لا يريد أن يكبر الأمور، خوفاً على رزقه، فهو أب لطفل، وبات مكسوراً حزيناً خائفاً، وطبعاً في هذه الحالة السكوت عن التعنيف يزيد منه، ويغذيه أكثر ويسمح للمعنف أن يتمادى، ومن خلال عدة جلسات تمكنّا من تجاوز حالة الضعف لديه والنهوض من جديد، ووضع الأمور في مواضعها الصحيحة.

ضمن مواد القانون

وللوقوف على الجوانب القانونية لمسألة التعنيف أوضح القاضي طارق الكردي مستشار بمحكمة جنايات الثانية بدمشق في حديثه لـ" تشرين"، أنه لا يوجد نصوص خاصة بالعنف الممارس على الذكور، وإنما تندرج ضمن المواد المنصوص عنها بقانون العقوبات، التي تقع تحت الإيذاء الواقع على الأشخاص، من خلال المواد ٥٤٠ وما بعدها من قانون العقوبات، وقد فرق القانون بين الإيذاء الجسدي، والعنف اللفظي أو المعنوي تحت مواد التهديد، سواء كان التهديد عن طريق سلاح أو باللفظ أو إفشاء نوع من الأسرار. ونجد في القانون عقوبات شديدة جراء التهديد، وتالياً برأيي لا حاجة لنصوص خاصة للتعنيف، طالما أن قانون العقوبات يعاقب من يمارس الإيذاء، سواء كان جسدياً أم معنوياً على الأشخاص.

وتندرج العقوبات وفقاً للقاضي الكردي بين العقوبات الجنائية الوسط من ٣- ١٥ سنة لذلك كانت عقوبات قاسية، وعقوبات جنحاوية الوصف.

ليس إهانة للرجل

أضاف القاضي المستشار الكردي: لم تكن تردنا سابقاً أي حالات بقيام رجل بالإدعاء على زوجته أو على أنثى أنها قامت بضربه، أو تعنيفه من منطلق أن المجتمع الشرقي يعدّ ذلك انتقاصاً من رجولته، لكن الحرب على سورية فرضت نفسها أيضاً في هذا المجال، بزيادة الوعي أن الشكوى واللجوء للقضاء ليس إهانة للرجل، خاصة مع ازدياد انتشار تلك الحوادث على مواقع التواصل الاجتماعي، ويعرف بها الجميع، لجهة تعرض الرجل للعنف من الأنثى، ويشهد القضاء حالياً عدة دعاوى مرفوعة من الرجال على النساء.

وأشكال الأذية حسب القاضي الكردي متعددة، فقد تتطور المشادة الكلامية بين الزوج والزوجة إلى شجار بالأيدي، وفي أحيان أخرى تستعين الزوجة بإخوتها وأقاربها ليقوموا بالإيذاء كالضرب مثلاً.

القضاء يوصف الحالة من خلال عرض المصاب على الطبيب الشرعي، الذي يقرر نوع الإصابة، ومدى التعطيل عن العمل عشرة أيام أو فوق ذلك، وبناء على تقرير الطبيب الشرعي نقرر المادة التي يتم تطبيقها مع الفعل الحاصل، أو الإيذاء الجاري على المعتدى عليه، وحسب نوع الإيذاء الذي قد يتسبب بعاهة، أو بتر أحد الأعضاء، كما حدث ذلك في إحدى القضايا التي كنت قاضياً فيها، بقيام الزوجة بقطع أحد أصابع زوجها، وهنا يكون الجرم جنائي الوصف والعقوبة من ٣-١٥ سنة على المعتدي. وتندرج العقوبات من الحبس التكديري أو الحبس١٠ أيام على الأكثر، وهناك الحبس لثلاثة أشهر، وقد يصل لثلاث سنوات.

وقد يكون هناك تعنيف لفظي من خلال قيام الزوجة بالتهديد لزوجها بقولها "والله لبلغ عنك" من منطلق أنها تعرف كل أسرار زوجها، وربما يكون مرتكباً لجرائم تموينية أو يتعامل بغير الليرة السورية، أو لديه أفعال غير أخلاقية. وقد يصل التهديد اللفظي ليكون صريحاً بالقول "بجيب أخي ليقتلك.. أو تقول له بخفيك.." وخاصة في الحالات التي يكون فيها طلاق تكثر مثل هذه التهديدات، وربما يكون التهديد عن طريق الرسائل، أو عن طريق شخص آخر من أقارب الزوجة، ومعظم أشكال هذا التهديد تندرج تحت المواد ٥٦٣ وما بعد.

وبقيت أعداد تلك الدعاوى محدودة فقد ترد بالشهر أو الشهرين دعوة واحدة أو دعوتان، وغالباً بعد تحويل الشكوى إلى مخفر الشرطة لإجراء التحقيقات يتم التنازل عن الدعوة أو يحصل إسقاط لها، وقليلة الدعاوى التي تتم متابعتها حتى المراحل الأخيرة، وفي العام لا تتجاوز عشر دعاوى.

«بوظـــة».. محمد سمير طحان يدخل عوالم الطفولة مجدداً

■ تشرين- ميسون شباني

يستكمل المخرج محمد سمير طحان المسير نحو شغفه في مجال كتابة السيناريو والإخـراج، وهـذه المرة عبر الفيلم الروائي القصير «بوظة» ويجدد عبره الـدخول إلى عوالم الطفولة بعد فيلمه السابق «أماني» وحاكى عبره المخاطر التي يتعرض لها الطفل في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

البحث عن الأمان

عن فكرة الفيلم ومضمون ما يحمله يقول المخرج طحان لـ«تشرين»: يقدم فيلم «بوظة» قصة طفلة وجدت نفسها وحيدة في سن مبكرة من عمرها لتعاني صعوبات الحياة في قرية من قرى ريف دمشق التي تعرضت لويلات الإرهاب ما يحرمها من الأمان بكل أشكاله ومن أبسط حقوقها كطفلة في هذا العالم، ويستمر هذا الوضع حتى تتحرر قريتها وتعود الدولة بكل مفاصلها لتمارس دورها في رعاية أبناء هذه المنطقة ومنهم (منى) التي يتم اكتشاف موهبتها الفذة بالرسم من قبل مبادرة شبابية، لتشارك بعدها في مسابقة عالمية للأطفال في فن الرسم وتفوز بالمركز الأول، وتدعى إلى دمشق ليتم تسليمها الجائزة ضمن حفل مخصص لذلك، لتبدأ تداعيات ذاكرتها، وهي تدخل العاصمة أول مرة.

أحلام صغيرة

ويضيف طحان: بعد انتهاء الحفل واستلامها الجائزة تقوم مجموعة من الصحفيين بانتظارها لإجراء لقاءات معها، ولا تلبث أن توقع بهم صدمة كبيرة عندما تجيب إحدى الصحفيات عن سؤالها بشأن أمنيتها التي تشغل بالها في تلك اللحظة، وهنا لن نحرق المفاجأة حول ماهية أمنيتها، ولكنها ترمز للكثير من الأحلام الصغيرة التي ترافق مخيلات أطفالنا خاصة من أكلت سنوات الحرب أيام طفولتهم، والذين يحتاجون الكثير من الرعاية والعناية والاهتمام ليتجاوزوا كل رواسب الحرب، وتتم مداواة أرواحهم ليعودوا للحياة كمواطنين إيجابيين في المستقبل، ويتم الاعتماد عليهم في بناء سورية التي نحلم ونعمل من أجلها جميعاً.

إعادة بناء الطفل

وبخصوص تنفيذ الفيلم في هذا الوقت يجيب طحان: الفيلم كتب قبل خمس سنوات، وفاز بمسابقة للنصوص أقامتها مديرية الإنتاج التلفزيوني في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون قبل عامين، وتمّ تأجيل إنتاج الفيلم لظروف إنتاجية حتى تم إدراجه مع خطة هذا العام، ونأمل أن نشارك بهذا الفيلم في المهرجانات السينمائية الخارجية لإيصال الصورة الحقيقية لما عاناه ويعانيه الشعب السوري من جراء الحرب الإرهابية على سورية وآثارها التدميرية على الإنسان السوري.

ويستكمل طحان الحديث عن فيلمه «بوظة»: قدمنا قصة ترمز إلى حلم أي طفل من أطفال سورية في ظل الحرب الإرهابية التي عانينا ونعاني منها بهدف تسليط الضوء على هذه الشريحة المتعبة التي يجب الأخذ بيدها وترميم أرواحها وإعادة بناء ذواتها بما ينعكس إيجاباً على مستقبل سورية التي نحب، ونعمل من أجلها.

مواهب مبشّرة

وعن صعوبة التعامل مع الطفل وضبط إيقاعه خلال التمثيل يقول طحان: أصعب أنواع الدراما هي التي يكون صناعها من الأطفال، وتحكي عنهم البطلتان الأساسيتان وهما طفلتان واحدة في عمر الخامسة والثانية في عمر العاشرة، وهذه لا شك مغامرة ولكنها محسوبة النتائج من خلال التحضير الجيد والمراهنة على مواهب مبشرة في المستقبل سواء الأطفال أو الوجوه الشابة التي لعبت بقية الأدوار.

الجدير ذكره أن المخرج طحان كان قد فاز في المسابقة الأولى لسيناريو سينما الأطفال التي أطلقتها المؤسسة العامة للسينما عن نص فيلم «الدمية المحاصرة»؛ لتكون البداية مع عالم كتابة السيناريو، وبعدها قام بإنجاز فيلم «اللعبة» كتابةً وإخراجاً بمساعدة عدد من الأصدقاء من دون وجود جهة إنتاجية له، وعرض على هامش مهرجان «سينما الشباب والأفلام القصيرة» بدورته الرابعة، كما أنجز فيلم «إشـارة حمرا» ليشارك في المهرجان ذاته بدورته الخامسة، وينال تنويهاً في تظاهرة «أيام دمشق السينمائية» ضمن مسابقة لجنة التحكيم، كما شارك في الدورة السادسة من المهرجان بفيلمين هما: «رائد فضاء»، من تأليفه وإخراجه، و«قضبان المدينة»، من تأليفه وإخراج «فادي رحمون»، كما فاز فيلم «بوظة» في مسابقة اختيار نصوص الأفلام القصيرة التي أطلقتها مديرية الإنتاج في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وقدمت مسرحيته الأولى «الطين الأحمر» تأليفاً وإخراجاً على خشبة مسرح «القباني»، ضمن مشروع «دعم مسرح الشباب»، إذ فاز النص بموافقة لجنتي قراءة في مديرية المسارح والموسيقا، وكان النص السوري الوحيد للكبار من بين النصوص الخمسة الفائزة بالمنح، وهو عرض (مونودراما) تدخل فيه السينما إلى جانب الأداء الحي على الخشبة لتقديم فرجة بصرية من نوع مختلف عما يقدم عادةً في المسرح السوري.

المواطن @نت

أيها الأعزاء اسكنوا ما بين القلب وشغافه ؟

■ يسرى المصري

قاس هو العوز، وسيكون أقسى متى يصوّب على الضعفاءً والدراويش. هكذا باتت آلاف العوائل السورية في ثنايا زلزال عابر يفترشون التراب.

وما بين لحظة ولحظة تمرّ وشائجُ وذكريات كأنها حبلُ صرّة حميم، وتسمع قصصاً تئن نبضاً وحزناً وهي تحكي ما جرى ليلة السادس من شباط، الكاميرات تدور في المكان، وحيث يكون الصوت يتردّد صداه في جنبات ركام وأبنية متكسرة ثم تنطفىء الأضواء ويحلّ العتم.

حزنت دمشق وقاسيونها، والحزن لا يغني من جوع.. نلملم الجراح ونجمع ما بقي في قلوبنا من جمرات حب ونمضي ونسيّر قوافل وتراهم في كل مكان يؤثرون على أنفسهم.. نحو الأهل والأحباب والأطفال والمصابين وأبناء الوطن الواحد.. أخرج نفسك من قمم الشّح.. ولو أنها شربة ماء.. تنعش كبداً ظمأى احترقت بلظى الكارثة.

«نسلّم بقضاء الله وقـدره، وفي الروح يرقد الأسى ويعظم الحزن، على فقد المأوى وصور الأحبة حيث كان النوم بأعين مغلقة.. اليوم بات الناس في مراكز الإيواء ينامون كالأسماك بعيون مفتوحة ..

لابدّ من الخروج من صدفة الحزن مهما كان نتوء القلب موجعاً، لابدّ من الخروج من المشهد الكارثي الذي شكل فاجعة حزينة، أليمة، لم نكن نتوقّعها.

ولئن رحل الألم مع هبات ريح باردة، فلا تزال تغطي سماءنا سحابة بيضاء، تنهمر إرادة وأملاً من أجل عيون صغيرة تبحث هنا وهناك عن فرصة حياة، في ألف شكل وحلم.

في مجتمعنا المتعب.. والذي يليق به الفرح..هل عشت تجربة أن تبذل جزءاً صغيراً من مالك لتحل عقدة ضيق تلتف على عنق إنسان ما؛ قريب أو جار أو صديق، إن سعادة العطاء لا يشعر فيها إلّا من بذل بعضاً من روحه في وجه خير.. سعادة تفوق إنفاق آلاف الليرات على الشهوات والملذات.. ستشعر بقيمتك وأنك كنت سبباً في جبر قلب كسرته الحياة القاسية.. فيمتلىء قلبك بالسعادة والطمأنينة والسكينة وكأنه برأ من صدأ الأنانية واللهاث وراء شعور عابر إلى لحظة رضا حقيقية ..

لا شك في أن إصلاح مجتمعنا بات مرتبطاً بإصلاح حياة الناس وتأمينهم بكرامة العيش.. وتنظيم العمل الخيري حسب الاحتياجات وتأمين السكن البديل بشروط ميسرة وسرعة في الإعمار ..

الـدول الصديقة والشقيقة لم تبخل بالمساعدات والطائرات المحملة بمواد الإغاثة.. لكن المطلوب أكثر من علبة حليب وقطعة خبز، بات المطلوب إعادة إعمار بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى .

وهذا لن يتحقق إلّا بعزم وحزم وإدارة وأخلاق تدير ما يصل من مساعدات وتدفقات مالية بالكثير من الحرص لنظّل الناس بسقف كرامة، ومن ثم ندعو الجميع؛ السوريين والمغتربين والأشقاء والأصحاب والمنظمات الإنسانية إلى إعادة إعمار وبناء ما تهدم من الزلزال أو الحرب. وفق خرائط مكانية وجداول زمنية، ولا شك في أن هناك الكثير من الأمور ذات الأولوية تحتاج إلى إنفاق وبسخاء على الأبنية المتضررة والمدارس والمشافي والخدمات والبنى التحتية والبيوت المتصدعة والأراضي المتضررة، وحبذا بالمستثمرين ورجال الأعمال و التجار المبادرة بمشاريع استثمارية عاجلة وداعمة يكون الربح منها كربح العقال من الجمل، ومن ثم تخفيض الأسعار رأفة بمجتمع مكلوم مأزوم.. اليوم لم تعد الخيارات كثيرة ولا مناص من إعلان.. إعادة الإعمار، ولكل من يضيء شمعة تحية محبة، وباقة زهر، وإكليل غار. .

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٣٨٥٤
8
الإثنين ٢٩ رجب ١٤٤٤هـ - ٢٠ شباط ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

الجود من الموجود .. أوان مفعمة بالحب والوفاء وليس الطعام وحسب..
المبادرات الأهلية الطيبة من شيم السوريين في زمن الأزمات كما الرخاء

"الفنانون التشكيليون" يقيمون معارض ومزادات إغاثيّة لدعم منكوبي الزلزال

■ تشرين-لبنى شاكر

التمهل قليلاً أو حتى انتظار أشهرٍ وسنوات قبل الشروع في عمل فنيّ يُحاكي فاجعةَ الزلزال، وجهة نظرٍ يستندُ إليها فنانون كثر، ولاسيما مع اجتياحِ وسائل التواصل الاجتماعي الهائل لردات الفعل المباشرة لمن عايشوا الواقعة، تالياً المُنتظَر من أي لوحة أو أغنية أو مسلسل، أبعد من الانطباع والتأثّر، وأكثر عمقاً من مجرّد تكرار ما حدث، وعلى أن هذه الفكرة تلقى تأييداً واسعاً، لكنها تبدو في المقابل، تأجيلاً لما لا يُمكن التراخي معه عند تشكيليين، بدؤوا سريعاً وربما أنهوا لوحات عن الواقعة، في وقتٍ اتجه فيه عددٌ كبيرٌ من نظرائهم للتعاطي إسعافياً مع ما يجري، وخصصوا ريع معارضهم وأعمالهم لدعم أهلنا من المُتضررين، وهو ما دعا إليه مكتب المعارض المركزي في اتحاد الفنانين التشكيليين بعد أيام قليلة من الكارثة، لتأتي تباعاً معارض فنية ومزادات في مختلف المحافظات، بدأت مُؤخراً في حمص وحلب.

تعليقاً على ما سبق، يقول عضو المكتب التنفيذي ورئيس مكتب المعارض حسين صقور (الفينيق) لـ «تشرين»: «تفاوت ردات الفعل تجاه الحدث الأليم طبيعي، لكنها تتفق جميعها على هول المُصاب بدايةً، ومن ثم كان من ضمنها ما أعطى بإنسانيته أعمالاً خيرية وإسعافية، كلٌّ وفق إمكاناته ورؤاه، من هنا كانت مبادرة اتحاد الفنانين التشكيليين باستقطاب الداعمين والمتبرعين، والدعوة للراغبين في تقديم ريع أعمالهم لمنكوبي الزلزال، التوجه إلى فروع الاتحاد في المحافظات، حيث يجري التحضير لفعاليات تخدم هذه الغاية».

آفاق

هوية الخير

■ د. فؤاد شربجي

إذا كان الزلزال قدر الله، فإنّ العدوان الإسرائيلي المستمر جريمة الصهيونية، وكما قابل السوريون مصيبة الزلزال بـ«طوفان الخير» عبر وحدتهم في وجه الكارثة فإنهم أكثر وحدة وتصميماً على مواجهة العدوان الخسيس الصهيوني المستمر والوقح. وكلمة سرّ البقاء السوري الفاعل وحدة شعبه والروح الجامعة لتنوع أطيافه، بحيث يبقى الوطن نابضاً بروح متحدة متفاعلة قوية وقادرة على التعلم من دروس القدر، ومستكملة لكل عناصر الرد على العدوان الإسرائيلي الصهيوني وكسر مخططاته وإجهاض أهدافه.

رغم كل المعاناة المعيشية التي يكابدها السوريون نتيجة تدمير مرافق إنتاجهم عبر الحرب الإرهابية عليهم، مع ما رافقها من سرقة ثرواتها الطبيعية، وما تبعها من عقوبات وحصار خانق، ورغم المعاناة الخانقة لعيش السوريين فإنهم بروح وطنية واحدة فاضوا بالخير من جميع المحافظات لإغاثة إخوانهم المتضررين من الزلزال، وبالروح نفسها الموحدة والواحدة يرفضون العدوان الإسرائيلي المستمر والمتمادي بوقاحته التي جعلته يعتدي بقصفه المجرم منطقةً سكنية وسط دمشق.. الروح الوطنية الموحدة والواحدة والنابضة بالكرامة والتفاعل والاستمرار تعي معنى الجريمة، وتعرف من المجرم، وتعدّ العدة لاستعادة حياتها الطبيعية وتفعيل قوة ردها وردعها وتثمير صمودها في الارتقاء الشامل المحقق لهويتها الوطنية الحضارية والإنسانية القاهرة للصهيونية والإرهاب والفساد والفشل، والقادرة على الاستجابة للكوارث والأوبئة أو النوائب الطبيعية.

إنها الروح السورية الباقية والمستمرة والقوية والمتجددة، وهي منبع الإبداع وطوفان الخير الذي لمسنا بعض جوانبه في الاستجابة للزلزال وفي رفض العدوان والصمود في وجه الحرب الإرهابية وإجرام الفساد ودناءة العمالة.. إنها روح الخير وطوفان الوطنية.. إنها الشعب السوري «هوية الخير» وقوته وفعله ومعناه.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣